mroftalp htehaB ni knil muideM

لقاء العصر) 831(حديث " اتقوا النار ولو بشق تمرة"

خالد المصلح

يقول المصنف رحمه الله تعالى عن علي بن حاتم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قل اتقوا النار ولو بشق تمرة. متفق عليه. وفي رواية لهما عنه قال قال رسول الله - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه - 00:00:20

فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم يجد فبكلمة طيبة الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث الشريف - 00:00:40

حديث جليل عظيم يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن لقاء العبد ربه ولقاء العبد ربه حاصل لكل احد قال الله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - 00:01:00

امام الانسان من ذكر او انثى مؤمن او كافر الا وسيلقى الله الا وسيلقى الله جل وعلا ولقاء الله سبحانه وبحمده على نوعين الاول لقاء يسر به العبد وهذا لقاء اهل الايمان - 00:01:20

ولقاء يسوء العبد وهذا لقاء اهل الكفر والطغيان فانهم يلقون الله تعالى فيقررهم بما كان من سيء اعمالهم ثم يصيرون الى النار نعوذ بالله من الخذلان هذا الحديث الشريف بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي ان يكون عليه المؤمن من التهيؤ لهذا اللقاء والعمل له - 00:01:37

فقد اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ما منكم من احد اي يا بني ادم الا وسيكلمه ربه اي سيكلمه الله جل وعلا وذلك يوم القيامة وهذا الكلام كما ذكرت اما ان يكون كلام رحمة وبر واحسان وهذا لاهل الطاعة - 00:02:04

الاحسان واما ان يكون تقريعا وتوبيخا وهذا كلام اهل الكفر والعصيان كما جاء في الحديث حديث ابي هريرة في الصحيح ان الله عز وجل يقول لعبده الكافر الم اسودك الم ازوجك؟ الم اربعك - 00:02:26

اكنت تظن انك ملاقي؟ فيقول لا. فيقول الله عز وجل اليوم انساك كما نسيتني فهذا لقاء هذا كلام توبيخ وتقريع وهو نوع من عذاب اهل الكفر في ذلك اليوم العظيم - 00:02:46

اما اهل الايمان فيكلمهم كلام بر واحسان وتقرير بعظيم الانعام وتبشير بما سيلاقونه من جليل الاحسان والفضل من رب يعطي على القليل الكثير ما منكم من احد الا سيكلمه الله - 00:03:04

ليس بينه وبينه ترجمان يعني ليس هناك من يفسر بين العبد وبين ربه. بل يفهم العبد من ربه الكلام دون ويبلغ الله عز وجل العبد ما سيكلمه به بلا واسطة. يكلمه كفاحا مباشرة - 00:03:23

ليس بينه وبينه ترجمان فينظر العبد في ذلك الموقف العظيم ايمن منه يعني جهة يمينه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه يعني جهة شماله فلا يرى الا ما قدم - 00:03:44

اي ما لا يرى الا العمل الذي كان قد صحبه من الدنيا فان الانسان يخرج من الدنيا بلا شيء الا بالعمل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العبد اذا مات ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع الاهل والمال ويبقى العمل - 00:04:00

وهذا معنى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. فاذا نظر ايمن منه واشأم منه جهة يمينه وجهة شماله رأى اعماله. التي تسره او - 00:04:27

كما قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء فتجد كل عمل عملته من الخير والسوء قليلا كان او كثيرا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكر العمل في ذلك الموقف الذي لا يفك الانسان فيه لا يفك الانسان فيه الا - 00:04:42

صالح عمله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل الصالح وضرورة العناية به والاستكثار منه وعدم شيء منه مهما كان زهيدا في عين الانسان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر هذا - 00:05:06

النظر الى اليمين والشمال والعمل ثم ينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار. ما الذي يفكه منها اجارنا الله واياكم منه هذا حق يا اخوان هذه ليست اساطير هذا حق يقين يجب ان يعتقده الانسان انه سيصير الى هذا الموقف وانه لن يفكه من - 00:05:23

الذي بين يديه من النار اللي عمله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر النار اشاح بوجهه يعني امال وجهه كانه يتوقع لفحها صلى الله عليه وسلم. وتكرر منه هذا مرات في هذا الحديث - 00:05:44

قال صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر ذلك اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشق تمرة اي اجعلوا بينكم وبين النار وقاية وستر وحجاب يمنعكم منه ولو كان هذا الحجاب اقل ما يكون في اعينكم - 00:06:00

وهو شق التمرة اي شطرها نصفها جزءها بعضها فيتقي النار بادنى ما يكون من العمل بما يسر الله له من العمل ومعلوم ان شق التمرة قد يتقال له الانسان ولا يراه شيئا لكنه عند الله عظيم. فالقليل مع الاخلاص والصدق - 00:06:21

يكون عند الله عظيما فكم من قليل كثره صالح النية؟ وكم من كثير قل له عدم الاخلاص وعدم صدق الرغبة فيما عند الله عز وجل. اتقوا النار ولو بشق تمرة. اجعلوا بينكم وبين النار سترا - 00:06:44

ولو كان بشق التمرة وذكر التمر لانه الشائع المنتشر في جهته صلى الله عليه وسلم فمن ليس عنده تامر في البلدان التي لا تمر فيها ثمة اقوات اخرى. هناك انواع من القوت اخرى بر شعير - 00:07:02

اه زبيب سائر انواع الاطعمة التي يقتاتها الناس. فيتقي الانسان باقل ما يكون من تلك الاقوال اتقوا النار ولو بشق تمرة ما عنده ماذا يصنع؟ يقعد عن العمل وعن اتقاء النار؟ قال لا - 00:07:19

قال فمن لم يجد فبكلمة طيبة اذا لم تجد ما تتصدق به وتقي نفسك النار به من الصدقات والانفاق ولو كان زهيدا قليلا فبالكلمة الطيبة. وهنا جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين عملين عظيمين جليلين لهما اثر بالغ في النجاة يوم القيامة - 00:07:38

الاول اطعام الطعام اتقوا النار ولو بشق تمرة والناس يحقرون طعام الطعام تجد الواحد يجلس على في السفرة طويلة وفيها من الاطعمة ويأكل ما يأكل ثم بعد ذلك يقوم وقد يكل الامر الى خدم او الى عامل او الى احد يضع هذا الطعام في سلات المهملات. في حين انه لو اخذه - 00:08:02

او وتصدق به لكان هذا وقاية له من النار ولذلك لا تفرط ولو بحبة الرز باقل ما يكون فمثقال الذرة ينجيك يوم القيامة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره لا تبخل لا تبخر شيء ولا تبخل على نفسك بشيء من صالح العمل - 00:08:23

تجد من ينتفع بهذا من انسان او حيوان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فمن لم يجلس بالكلمة الطيبة وهذا اشارة الى ثاني ما يدخل به الناس الجنة من الاعمال الميسرة لهم - 00:08:47

وهو لين الكلام طيب الكلام ولين الكلام وطيبه هو ان تتكلم بكلام يدخل به السرور على غيرك تطيب به قلوبهم تطمئن به نفوسهم ولو بالسلام فان السلام من اسباب دخول الجنة. ولذلك قال الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم - 00:09:04

قالوا بلى يا رسول الله. قال افشوا السلام بينكم. فالسلام سبب من اسباب دخول الجنة. ولذلك كان اولى الناس بالله ابدرهم الى السلام كما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم. والمقصود يا اخوان ان لقاء العبد لربه حق على حقيقته. وان الله يكلف - 00:09:25

وعباده جل في علاه فاعد لهذا الموقف ما تسر به فليس معك ولد ولا والد ولا جائة ولا مال ولا منصب ليس معك الا العمل. ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم واشأم - 00:09:45

منه فلا يرى الا ما قدم اللهم اعنا على طاعتك واستعملنا فيما تحب وترضى واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا ممن يسر بلقائك ويفوز يوم العرظ عليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:02